رسائل للمعلم برمهنسا يوغانندا من المريدين

Master Paramahansa Yogananda

في المجلد XIV من مجلة Inner Culture رسائل بعث بها أصحابها من بلدان مختلفة

للمعلم الحكيم برمهنسا يوغانندا، نقتطف منها ما يلي:

أود أن أعلمك أنني بقراءتي المتأملة لتعاليمك حصلت على الاستنارة الروحية التي طالما بحثت عنها لقد فتحتْ تعاليمك أمامي أبواب السعادة.

*** * ***

إنني أطبّق يومياً توكيداتك الروحية وأجد أن الأفكار السلبية تتضاءل تدريجياً وقد تبددت المخاوف وإنني أستمتع بكل لحظة من حياتي فشكراً لمساعدتك.

*** * ***

إنني أحصل على خيرات كثيرة من تعاليمك الروحية وأتطلع لقراءة أفكارك بشوق كبير وأبذل ما بوسعي لأن أطبق على حياتي تعاليمك الجميلة والنافعة.

*** * ***

إنني أجد في فلسفتك الرائعة ما يبعث على الإعجاب والإلهام. عميق امتناني لكل ما قدمته لي من مساعدة وراحة نفسية.

يتملكني شعور غامر بالحصول أسبوعياً على درس جديد من تعاليمك وأجد في كل درسٍ متعة واستنارة.

*** * ***

أشكرك من أعماق قلبي لمساعدتك لي على معرفة ذاتي الباطنية وتبصيري بالقوى الكامنة في داخلي وإظهار نور الله لبصيرتي من خلال التعاليم التي حصلت عليها منك .

*** * ***

لا زالت ذكرى زيارتي لك منذ أربعة أعوام تسكن خاطري ولا زلت أذكر إيمانك الكلي بالله ومحبتك للإنسانية. لقد ساعدتني على معرفة نفسي. وعندما كنت أظن أنني وحيد لا أصدقاء لي ولا من يتعاطف معي منحتني الثقة بالنفس وشحنت عزيمتي وألهمتني الجرأة لمواجهة ظروف الحياة .

*** * ***

على مدى أربعين عاماً درستُ مختلف فروع العلم والمعرفة لكنني لم أحصل من كل تلك الدراسة على شيء يضاهي ما حصلت عليه من تعاليمك.

*** * ***

إنني أستفيد كثيراً من قراءة تعاليمك ولو أن عدداً أكبر من الناس يطالعون ويطبقون أفكارك لكان العالم الذي نعيش به أفضل مما هو عليه.

*** * ***

أود أن أشكرك من صميم قلبي على البركات التي أتت لحياتي منذ أن بدأت أقرأ تعاليمك بتركيز واهتمام. شكراً لك وأسأل الله أن يبارك جهودك الرائعة وأعمالك المكرسة لخدمة الإنسانية .

*** * ***

منذ أن طلبت منك أن تدعو لي بالتوفيق تحسنت أوضاعي بشكل ملحوظ. عميق امتناني مع رجائي بمواصلة الدعاء .

*** * ***

عندما وصلتني رسالتك الأخيرة كنت لا أزال هائماً في غابة الشك المظلمة وغير قادر على رؤية الدرب للخروج من تلك الغابة . لكن بفضل الله، ودعواتك الخاصة اتضحت معالم الطريق وتعزز إيماني بالله وتحسنت أوضاعي من كل ناحية، وأرجو أن تذكرني دوماً بدعواتك المستجابة .

***

لقد ساعدتني تعاليمك كثيراً وحصلت منها على فوائد عميمة. وثبت لي بالبرهان القاطع فاعلية توكيداتك الروحية والتفكير الإيجابي. يغمرني العرفان بالجميل لما أحس به من صحة وفرح وطمأنينة وأشعر أني أحرز تقدماً يومياً في التأمل.

* * *

لولا تعاليمك الرائعة الزاخرة بالإلهام لكانت حياتي على هذا المستوى الأرضي محدودة للغاية. وأود أن أشكرك على العناية الخاصة التي منحتني إياها على مدى السنوات الثلاث الماضية.

* * *

أشكرك على مجلة الثقافة الروحية التي أجد فيها بركة وغذاءً للنفس كل يوم وأشكر الله الذي عرفني عليك وعلى تعاليمك.

* * *

أود أن أشكرك على رسائلك الشهرية فالرسالة الأخيرة وجدتها زاخرة بالإلهام بحيث أنني قرأتها لطلابي في حصة الآداب فتفاعلوا تفاعلاً طيباً مع محتواها وكانت مناسبة سعيدة بالنسبة لنا جميعاً. لقد تأثرت جداً بأفكارك التي تضمنتها الرسالة لدرجة أنني رغبت بمشاركة طلابي بها. هذه الرسالة أحدثت حالة من التأمل العميق واستبطان لمكنونات النفس وأشعر أنها ستساعدني على حل المشاكل والتعامل بحكمة وإيجابية مع تجارب الحياة .

* * *

تعاليمك لا تقدر بثمن ولا أريد أن يفوتني درس واحد من دروسك.

ترجمة محمود عباس مسعود